

المستطرف في كل فن مستظرف

رسول ا فقال يا رسول ا كم تعفو عن الخادم ؟ ثم أعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال له أعفو عنه كل يوم سبعين مرة وعن أبي هريرة رضي ا تعالى عنه قال حدثني أبو القاسم نبي التوبة " من قذف مملوكه وهو برئ مما قال جلد له يوم القيامة حدا " وقيل أراد رجل بيع جاريته فبكت فقال لها مالك ؟ فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما أخرجتك من يدي فأعتقها وتزوجها وقال أبو اليقظان إن قريشا لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير أمل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد ا وذلك أن عمر رضي ا تعالى عنه أتى بنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات فأراد بيعهن فأعطاهن للدلال ينادي عليهن بالسوق فكشف عن وجه إحداهن فلطمته لطمه شديدة على وجهه فصاح واعمراه وشكا إليه فدعاهن عمر وأراد أن يضربهن بالدرة فقال علي رضي ا تعالى عنه يا أمير المؤمنين إن رسول ا قال " أكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر " إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فقومهن وأعطاهن أثمانهن وقسمهن بين الحسن بن علي ومحمد بن أبي بكر وعبد ا ابن عمر فولدن هؤلاء الثلاثة وقيل استبق بنو عبد الملك فسبقوا مسلمة وكان ابن أمة فتمثل عبد الملك بقول عمرو العبيدي .

(نهيتكمو أن تحملوا فوق خيلكم ... هجينا لكم يوم الرهان فيدرك) .

(فتعثر كفاه ويسقط سوطه ... ويخدر ساقاه فما يتحرك) .

(وهل يستوي المرآن هذا ابن حرة ... وهذا ابن أخرى طهرها متشرك) فقال له مسلمة يغفر

ا لك يا أمير المؤمنين ليس هذا مثلي ولكن كما قال ابن المعمر هذه الأبيات .

(فما أنكحونا طائعين بناتهم ... ولكن خطبناهم بأرماحنا فسرا) .

(فما زادنا فيها السباء مذلة ... ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا)